لقرود الخمسة وسلوك القطيع

بعد ذلك قام العلماء بتبديل قرد ثانٍ من القدماء بآخر جديد، وفعل الأمر نفسه، إذ حاول الصعود لأخذ الموز فوجد الضرب يأتيه من كل اتجاه من القرود القدماء الثلاثة والمفاجأة أن القرد الجديد السابق له شاركهم في ضربه ومنعه، دون أن يعرف لماذا يضرب زميله الجديد أو يفهم سبب منعهما من الصعود!! وهكذا استبدل العلماء كل مرة قردا قديما بآخر جديد، ويحصل الأمر نفسه، حتى تم استبدال آخر قرد قديم بجديد، وحين دخل القفص وهمّ بالصعود لأخذ الموز، نزل عليه القرود الأربعة الجدد بالضرب وفورا أنزلوه ومنعوه من أخذ الموز، رغم أنهم لم يعرفوا بقصة الماء المغلي أو لماذا كانوا يُضربون ويُمنعون من أخذ الموز!! هكذا حرموا أنفسهم من الموز , وأصبحت المجموعة التي أخذت هذه العادة من القرود القدماء يفعلون ذلك لا إراديا وتلقائيا دون معرفة لماذا!

هذه القصة رغم ظرافتها الى أنها تحمل في طياتها واقعا نعيشه ونتلمس اثره من المجتمع او في العمل .

فهنالك من الناس من يمارس عادات في عمله وحياته ليس لقناعته بصحتها ولكنة تأثر بما يعرف بسلوك القطيع (behavior herd) .

من يتأثر بهذا السلوك هم الأشخاص الذين يكونون في دائرة جماعة معينه ويمارسون ما تمارسه تلك الجماعة التي ينتمون لها دون ايه تفكير. هذه الجماعة تميل إلى الموافقة الدائمة ، الأمر الذي يؤدي إلى منع التفكير الناقد، لأنهم يحسون بإحساس الأمان او ما يعرف بوَهْم الحصانة, وتكمن الصعوبة الأساسية في طرح النقاط التي تتناقض مع اتجاه التفكير السائد في المجموعة ان اغلب المتأثرين بهذا التفكير يعارضون أي فكرة مختلفة ويعمدون على اسقاطها ليس لقناعتهم بصحتها ولكنه حاجز الخوف من العزلة .

يقول الكاتب الإنجليزي فرانك كلارك "العادة شيء يمكنك فعله دون تفكير، وهذا هو السبب في أن معظمنا عنده الكثير من العادات".

يعَمد بعض المدراء لتطبيق هذا القانون في عملة مع المنتسبين لدائرته فتجده يرهب من يعملون معه

الى الحد الذي يجعل من هم تحت إدارته في حالة ديناميكية لا إرادية يعملون ما يتبناه من قوانين حتى وان خالفت توجهاتهم ورؤاهم , فنظرة المدير هي الصائبة دائما , وعندما تسال أحد المنتسبين لهذه الدائرة لماذا تطبق هذا القانون ؟

يقف متحيرا!! ويجيبك بأن الجميع يقوم بهذا الشيء .أتريدني أن اشذ عن البقيه, ويأخذ في نصحك بأسلوب الترهيب من عقاب المدير الذي لم يراه , وإنما طبع مجموعة من الناس في ذهن زميلهم المسكين حتى خاف من مجرد النقد أو مخالفة الرأي حتى وإن كان موضوعيا ويصب في صالح العمل .

المشكلة أن المقيد بالتفكير الجمعي حجب عن نفسه الفهم, وسلم عقله لا إراديا للأخرين فأصبح منقاداً لكل شيء في العادات والتقاليد والأعراف التي فرضها هذا التفكير . يذكر الفيلسوف الإنجليزي جون ستيوارت "من يسمح للعالم أو ما يخصه منه بأن يختار له الخطة التي تسير عليها حياته، فلا يحتاج إلا لملكة التقليد التي لدى القرود".

لكي لا تكون كمثل القرود الخمسة وقبل الإقدام على فعل أي شيء على افتراض أنه أمر مُسَلّمٌ به، اسأل نفسك أولا: لماذا؟

وبعدها راجع قناعاتك الحالية، هل جميعها سليمة وتستحق التشبث بها ؟

أم أنها مجرد أوهام وعليك تغييرها .

بعد ذلك قام العلماء بتبديل قرد ثانٍ من القدماء بآخر جديد، وفعل الأمر نفسه، إذ حاول الصعود لأخذ الموز فوجد الضرب يأتيه من كل اتجاه من القرود القدماء الثلاثة والمفاجأة أن القرد الجديد السابق له شاركهم في ضربه ومنعه، دون أن يعرف لماذا يضرب زميله الجديد أو يفهم سبب منعهما من الصعود!! وهكذا استبدل العلماء كل مرة قردا قديما بآخر جديد، ويحصل الأمر نفسه، حتى تم استبدال آخر قرد قديم بجديد، وحين دخل القفص وهمّ بالصعود لأخذ الموز، نزل عليه القرود الأربعة الجدد بالضرب وفورا أنزلوه ومنعوه من أخذ الموز، رغم أنهم لم يعرفوا بقصة الماء المغلي أو لماذا كانوا يُضربون ويُمنعون من أخذ الموز!! هكذا حرموا أنفسهم من الموز , وأصبحت المجموعة التي أخذت هذه العادة من القرود القدماء يفعلون ذلك لا إراديا وتلقائيا دون معرفة لماذا!

هذه القصة رغم ظرافتها الى أنها تحمل في طياتها واقعا نعيشه ونتلمس اثره من المجتمع او في العمل .

فهنالك من الناس من يمارس عادات في عمله وحياته ليس لقناعته بصحتها ولكنة تأثر بما يعرف بسلوك القطيع (behavior herd) .

من يتأثر بهذا السلوك هم الأشخاص الذين يكونون في دائرة جماعة معينه ويمارسون ما تمارسه تلك الجماعة التي ينتمون لها دون ايه تفكير. هذه الجماعة تميل إلى الموافقة الدائمة ، الأمر الذي يؤدي إلى منع التفكير الناقد، لأنهم يحسون بإحساس الأمان او ما يعرف بوَهْم الحصانة, وتكمن الصعوبة الأساسية في طرح النقاط التي تتناقض مع اتجاه التفكير السائد في المجموعة ان اغلب المتأثرين بهذا التفكير يعارضون أي فكرة مختلفة ويعمدون على اسقاطها ليس لقناعتهم بصحتها ولكنه حاجز الخوف من العزلة .

يقول الكاتب الإنجليزي فرانك كلارك "العادة شيء يمكنك فعله دون تفكير، وهذا هو السبب في أن معظمنا عنده الكثير من العادات".

يعَمد بعض المدراء لتطبيق هذا القانون في عملة مع المنتسبين لدائرته فتجده يرهب من يعملون معه الى الحد الذي يجعل من هم تحت إدارته في حالة ديناميكية لا إرادية يعملون ما يتبناه من قوانين حتى وان خالفت توجهاتهم ورؤاهم , فنظرة المدير هي الصائبة دائما , وعندما تسال أحد المنتسبين لهذه الدائرة لماذا تطبق هذا القانون ؟

يقف متحيرا!! ويجيبك بأن الجميع يقوم بهذا الشيء .أتريدني أن اشذ عن البقيه, ويأخذ في نصحك بأسلوب الترهيب من عقاب المدير الذي لم يراه , وإنما طبع مجموعة من الناس في ذهن زميلهم المسكين حتى خاف من مجرد النقد أو مخالفة الرأي حتى وإن كان موضوعيا ويصب في صالح العمل .

المشكلة أن المقيد بالتفكير الجمعي حجب عن نفسه الفهم, وسلم عقله لا إراديا للأخرين فأصبح منقاداً لكل شيء في العادات والتقاليد والأعراف التي فرضها هذا التفكير . يذكر الفيلسوف الإنجليزي جون ستيوارت "من يسمح للعالم أو ما يخصه منه بأن يختار له الخطة التي تسير عليها حياته، فلا يحتاج إلا لملكة التقليد التي لدى القرود".

لكي لا تكون كمثل القرود الخمسة وقبل الإقدام على فعل أي شيء على افتراض أنه أمر مُسَلّمٌ به، اسأل نفسك أولا: لماذا؟

وبعدها راجع قناعاتك الحالية، هل جميعها سليمة وتستحق التشبث بها ؟

أم أنها مجرد أوهام وعليك تغييرها .